الدعايات الالكترونية في ظل انتشار جائحة فايروس كورونا (كوفيد-19) ، وعلاقتها بالتوتر النفسي في العراق .

Electronic in propaganda light of the spread of the Coronavirus (Covid-19) pandemic, and its relationship to psychological tension in Iraq

أ.م.د. ناهض موسى طلفاح

drnahid64@gmail.com

تدريسي جامعة النهرين

شعبة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

الدعايات الالكترونية في ظل انتشار جائحة فايروس كورونا (كوفيد-19) ، وعلاقتها بالتوتر النفسي في العراق .

أ.م.د. ناهض موسى طلفاح

المستخلص :

تنتشر هذه الأيام وخلال الظروف الراهنة في ظل جائحة فايروس كورونا (**Covid-19**) الدعايات الالكترونية بشكل مذهل ومخيف ، والاكثر من ذلك سرعة انتشارها مع هذا الكم الهائل من الانفتاح الواسع في مجال الفضاء الالكتروني والتقدم العلمي وتكنولوجيا المعلومات ...، ومع تسارع الأحداث ، واختلاف الرؤيا والاتجاهات، وتعقد مطالب الحياة ، زادت توترات الانسان وقلقه في صراعه من أجل البقاء... ، ففي ظروف الأزمات ، اذ أن أعمال الحرب والكوارث والأوبئة كلها مقلقة ومدمرة بحد ذاتها الا أن دمارها يشتد إذا ما أضيفت إليها الدعايات وتفاعلت معها ، وكان للدعايات الالكترونية المصاحبة لأزمة جائحة كورونا وما تبعها من حظر تجوال وتباعد اجتماعي مفروض بفعل الإجراءات الوقائية للجائحة آثار نفسية واجتماعية كونها تبث الخوف والذعر والتوتر في نفوس الافراد، فالتوتر النفسي يزداد حدوثه في الفترات الحرجة من عمر الانسان لمواجهة الخطر ، ويعتبر أحد الظواهر النفسية التي تشكل تهديداً حقيقيا لحياة الأفراد والجماعات في العصر الحديث .

وعلى الرغم من كثرت الدراسات حول هذا الفايروس القاتل فلم نجد دراسة نفسية تناولت الدعاية الالكترونية وعلاقتها بالتوتر النفسي في ظل ظرف هذه الجائحة بحسب علمنا ، وهذا ما استهدفته الدراسة لعينة من الموظفين في جامعة النهرين في بغداد والتي تكونت من (110) مبحوث ، فكانت النتائج : ان أفراد العينة.. يتقبلون الدعاية الالكترونية Electronic propaganda المتعلقة بالمرض، ويعانون من التوتر النفسي، وقدمت عدت توصيات ومقترحات .

الكلمات المفتاحية : دعايات الكترونية ، توتر نفسي ، جائحة كورونا

Abstract : These days and during the current circumstances in light of the Corona virus pandemic, Electronic propaganda is spreading in an amazing and frightening way, And what is more than that is the speed of its spread with this huge amount of wide openness in the field of cyberspace, Scientific progress and information technology…, With the acceleration of events, the difference in visions and trends, And the complexity of life's demands, human tensions and anxiety increased in his struggle for survival... In times of crises, since acts of war, disasters, And epidemics are all disturbing and destructive in themselves, but their destruction intensifies if propaganda is added to them and interacts with them. With it, The electronic propaganda accompanying the Corona pandemic crisis and the subsequent curfew and social distancing imposed as a result of the pandemic's preventive measures had psychological and social effects, as it spreads fear, panic, and tension in the souls of individuals. Psychological tension increases in occurrence during critical periods of a person's life to confront danger, and it is considered one of the psychological phenomena that They constitute a threat to the lives of individuals and groups in the modern era..

Despite the many studies on this deadly virus, we did not find a psychological study that addressed electronic propaganda and its relationship to psychological stress in light of the circumstances of this pandemic, according to our knowledge, and this is what the study targeted for a sample of employees at Al-Nahrain University in Baghdad, which consisted of (110) respondents. The results were: The sample members... accept electronic propaganda related to the disease, and suffer from psychological tension…

And several recommendations and suggestions were presented.

Keywords: propaganda, psychological stress, Corona pandemic

الفصل الاول :-

مشكلة البحث وأهميته The Research Problem &Importance

تنتشر هذه الأيام وخلال الظروف الراهنة في ظل جائحة فايروس كورونا الدعايات الالكترونية بشكل مذهل ومخيف ، والاكثر من ذلك سرعة انتشارها مع هذا الكم الهائل من الانفتاح الواسع في مجال الفضاء الالكتروني والتقدم العلمي وتكنولوجيا المعلومات ... ومع تسارع الأحداث ، واختلاف الرؤيا والاتجاهات، وتعقد مطالب الحياة ، زادت توترات الانسان وقلقه في صراعه من أجل البقاء...

وتكمن أهمية الدعايات في كونها تدخل في الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية كافة ، وعلى المستويين المحلي والعالمي... ، وفي ظروف الأزمات.. إذ "أن أعمال الحرب والارهاب والكوارث والأوبئة كلها مقلقة ومدمرة بحد ذاتها الا أن دمارها يشتد إذا ما أضيفت إليها الدعايات وتفاعلت معها، وأن في تاريخ البشرية أمثلة واضحة تبين ذلك" (نصر، 1967، ص198) فالدعاية : هي مؤثر حقيقي على حياة الناس وروحهم المعنوية ، ووسيلة فعالة لإحداث البلبلة في المجتمعات بأوقات السلم والحرب او في أوقات الأزمات ، وحري ان نذكر ان الذي يهمنا الآن الدعاية المرتبطة بأزمة مرض فايروس كورونا وما أثير حوله من هول وضجه دعائية لافته عصفت بمجتمعنا الكريم كما في بقية المجتمعات. ، وعلى الصعيد الاجتماعي والنفسي إن "الفرد عندما يكون مندمجاً في وسط جماعة يظهر ميلاً قوياً لتصديق ما يسمع حيث لا توجد فرصة للنقد والتمحيص، ويظهر الميل بصورة واضحة في المواقف التي يكون فيها الفرد في حالة انفعال قوي ، اذ تعتمد أساليب الإقناع على ميل الأفراد للتصديق وسط الجماعات أكثر منه على هيئة أفراد" (العيسوي، 1999، ص104) . ويرى (تشومسكي (Chomsky 2000 ، واقرانه من أمثال : ((Adrano، (Marcuse)، (From) ان الدعاية هي وسيلة للهيمنة، ومؤثر حقيقي، بغض النظر عن الأسلوب والوسيلة التي تصل بها إلى مقاصدها. http://www.averroesuniversity.org/ ، فيما يرى ربيع 2021 ان الدعاية هي

السعي الى تكتيل القوى العاطفية والمصالح الفردية في اتجاه واحد، للاقتناع بفكرة او مبدأ ما ، مؤكدا ان الدعاية تقوم على اساس التلاعب بالعواطف، الذي يقود بدوره الى هذا الاقتناع (ربيع 2021، ص18) ، فهي "تتبع أساليب متعددة منها المراوغة بهدف تغير الافكار والآراء واجراء تغييرات جذرية على نفسية الافراد المستهدفين وجعلهم يذعنون نتيجة لهذا التأثير لاعتقاد محدد، وكلما كان هذا الاعتقاد قويا ونابعا من أعماقهم كلما كانوا مستعدين لاتباع السلوك المستهدف(ربيع، 1981، ص297).، فالدعاية(*) تستهدف النفس سواء الجانب العاطفي الحسي فيها أو الجانب العقلي المنطقي، وهذا ما يجعل الدعاية تترك الفرد يعيش بالفعل في عالمها، فرجل الدعاية يسعى للسيطرة على الاتجاهات باستخدام جميع وسائل الاتصال لتوصيل فكرة، ويستعين بكل أساليب التأثير المتوافرة من صحف وإذاعات وتلفزيون، او ما يبث عبر الشبكة العنقودية للأنترنيت من منشورات وصور واغاني وقصص هادفة ونكتة وخطب عامة واكاذيب وغيرها، تلك هي الاسلحة المتوافرة للدعاية وقد يستخدم اي اسلوب يؤمن بأنه يحقق التأثير بصرف النظر عن الاعتبارات الاخلاقية، فأساليبه تكون في حد ذاتها طيبة أو شريرة تماما مثل الاهداف التي يسعى لتحقيقها" https://annabaa.org/arabic/mediareports

ومع تقدم ثورة الميكرو إلكترونية وتقنيات الاتصال... وتسخير ذلك في التعامل النفسي مع الشعوب لابتزازها ،او لغايات غير معلنة ، ومن ذلك زرع بذور الشك في كل مكان ،تسبب في إصابة الأفراد باليأس والإحباط غير آمنين على حياتهم فأصبح الإنسان ؛لا يميز بين الدعاية والحقيقة كون الحقيقة هي أول ضحايا الأزمات... فأخذت تتنامى

(*)هناك ثلاث صور رئيسية للدعاية : الدعاية البيضاء ، الدعاية الرمادية، الدعاية السوداء ، كما صنفت الدعايات عدة تصنيفات فهي حسب الموضوع الذي تحمله: دعايات سياسية، اجتماعية، اقتصادية، عسكرية، صحية، فردية... الخ ، وحسب الدوافع: دعايات الخوف والذعر، الأمل، الكراهية.. وحسب الآثار المترتبة عليها: ضارة، مفيدة، حيادية ، وحسب إطارها المكاني: محلية، عربية، عالمية...الخ. حسب وظيفتها : الدعاية التحريضية، الاندماجية، التسويقية (الزبيدي، 1989، ص255).

دعايات من نوع جديد في العصر الحديث تحمل نفس النوايا والاهداف للدعاية التقليدية لكنها تتميز عنها في شدتها وتأثيرها وسرعة وسهولة انتشارها وهي الدعايات الالكترونية Electronic Propaganda ، اذ يتناقلها الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الاتصالات الالكترونية، بشكل واسع والتي تعد من أشد مخاطر الانترنيت على العامة ، كونها تسهم بفاعلية بالتضخيم والمبالغة في فترة زمنية قصيرة، ربما لن تتجاوز سويعات فهي "عالمية تفاعلية كونها تتلقى مادتها وأدواتها من مصادر أثرى بكثير من حيث المحتوى من الدعاية التقليدية ، فضلا عن ان الدعاية الالكترونية تعبر عن محتواها بشكل كبير بالبث الحي" (حربي،2013، ص114) ، فمع انتشار الانترنيت زادت أهمية الدعاية الالكترونية كأداة للاتصال المباشر بين الافراد والجماعات واستخدمت المواقع الالكترونية عبر الشبكة العنقودية أدوات وأساليب متعددة ومتنوعة ومختلفة للترويج بشكل واسع لإقناع الجماهير المستهدفة والتأثير في الرأي العام بشكل علمي مدروس تتركز في الاغلب على النفوذ إلى العقل الباطن والتأثير اللاواعي على اهتمامات المتلقي ورغباته ، وهنا تكمن خطورة التأثير الإعلامي الالكتروني- الدعائي في توجيه الرأي العام الذي بات يعتمد اعتماداً شبه كلي عليه في اتصاله مع العالم الخارجي (ابراهيم،2016،ص222) ، وكثيرا ما يعمد صانعو الدعايات الى صياغتها وحبكها بشكل ؛ ممتع وشيق يثير فضول الناس ،بهدف التلاعب بعواطفهم وعقولهم ، مع تعدد وتنوع وسائل الاتصال الالكتروني فأضحت أكثر وأوسع انتشارا لان بثها بمجرد ضغط زر الأعجاب او المشاركة ، وبنفس النسخة التي كتبها منتج الدعاية بعد ان كانت تتناقل في المجالس المغلقة، وبين نفر محدود من الأفراد ، وقد وظفت الدعايات الالكترونية المرتبطة بجائحة كورونا Coronavirus موضع بحثنا الحالي ، بشكل كبير في ترويع الناس، ففي دراسة لجلال (2021) على البيئة المصرية وجدت: "أن (91%) من عينة الدراسة يهتمون إلى حد كبير بمتابعة جائحة كورونا عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة على الفيس بوك، وأن (62%) من أفراد العينة يثقون إلى حد كبير فيما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن (74%) من العينة تعرضوا للشائعات والدعايات عبر

شبكات التواصل الاجتماعي حول جائحة كورونا وأن 39% منهم يهتمون بمتابعة المعلومات الخاصة بالوفيات وعدد الإصابات اليومية" (جلال،2021، ص1911)، وهذه الوسائل بحد ذاتها تشكل ضغوطا على الانسان وتهدد استقراره النفسي الذي يبحث دوما عن الهدوء وراحة البال ، وتثير من قلقه وتوتره النفسي على الرغم من أهميتها ، والتوتر النفسي أمر شائع عرف وشخص منذ وقت ليس ببعيد، ولا يرتبط بعمر معين او بعاهة ، و"قد وجد الباحثون أن التوتر يمكن أن يجعل الأفراد أكثر عرضة للمشاكل من الناحيتين الجسدية والنفسية، ويكون تأثير هذه الضغوطات والموتّرات على صحة الإنسان أكبر عندما تكون مزمنة ، ويصنّف الباحثون في علم النفس أنواع الضغوطات المسببة للتوتر إلى أربع فئات، هي: "الأزمات/الكوارث ،الأحداث الرئيسية في الحياة، المتاعب اليومية/الضغوطات الصغيرة ،الضغوطات المحيطة "(Pastorino & Doyle,2009,p18)،ويرى كانون (Canon1995) "ان استجابة الفرد للتوتر تأخذ عدة أبعاد فسيولوجية ونفسية ومعرفية وسلوكية، أطلق عليها ما اسماه استراتيجية- قاتل أو أهرب "Flight or Fight "- وهي استجابات تكيفيه كونها تمكن الفرد من الاستجابة سريعاً "(Canon,1995,p90).

ويشارالى مصطلح التوتر النفسي ، أحيانا بالإجهاد ، أو بالشد النفسي وأحيانا أخرى الضغط النفسي والذي هو بلا ريب يختلف نوعا ما عن التوتر النفسي الذي يتناوله الباحثون في علم النفس وفي بحثنا الحالي..كما جاء معنى التوتر النفسي باللغة الانجليزية بعدة مصطلحات هي:

Psychological tension , Psychological Stress , stressfulness

ويعرف الكثير من الباحثين مثل ؛(cox)، (french)،(lazaruse)، (mason)(matheny)

أن التوتر النفسي :هو عدم التوازن بين المطالب المفروضة على الفرد كما يدركها، والمصادر المتاحة له (قدراته وامكاناته) لتلبية هذه المطالب كما يدركها (داود، 1995 ،ص3674). فيما تعرفه الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association: "ارتياب او ضيق ينبع من توقع خطر ما ، يكون مصدره غير واضح ويصاحبه الخوف وعدد من التغيرات الفسيولوجية" (اليماني وعبد الخالق، 2004 ، ص126)

فالتوتر النفسي Psychological Tension.. كمصطلح نفسي يعد سلاح ذو حدين : ففي الوقت الذي يعد كونه حالة تهدد كيان الفرد، كلما اشتدت حدته وعرضا سلبيا ينهك صحته النفسية، وعرضا مهما من أعراض الاضطرابات النفسية على الاطلاق، فان أن قدراً من التوتر مطلوب وضروري للاستمرار في حالة تيقظ ونشاط...فالتوتر المعتدل يحفز الفرد على الحرص على الأداء والانجاز والنجاح والابداع ، وفي تقرير حديث في العام لمنظمة الصحة العالمية World Health Organization ، (WHO)، أكدت فيه ان القليل من التوتر أمر جيد يمكن أن يساعدنا في أداء الأنشطة اليومية، الا ان الكثير من التوتر يمكن أن يسبب مشاكل صحية جسدية وعقلية، إن تعلم كيفية التعامل مع التوتر يمكن أن يساعدنا على الشعور بقدر أقل من الإرهاق ويدعم صحتنا العقلية والجسدية https://www.who.int//news-room/questions-and-answers

بيد ان التوتر النفسي يزداد حدوثه في الفترات الانتقالية والحرجة من عمر الانسان لمواجهة الخطر كما بينت ذلك مدرسة التحليل النفسي مرارا ، ويعتبر أحد الظواهر النفسية التي تشكل تهديداً لحياة الأفراد والجماعات في العصر الحديث حيث يترتب على التوتر النفسي أضرار نفسية وجسمية و"تدني في مستوى الأداء وضعف التركيز، وقد أصبح التوتر النفسي مشكلة هذا العصر حتى سمي العصر الحالي بعصر التوتر، اذ تشير الإحصائيات في العالم إلى أن 80%من الأمراض الحديثة ناتجة أساساً عن التوتر النفسي، وأن ٥٠ %من الأفراد الذين يراجعون الأطباء هم يعانون بالدرجة الأولى من

التوتر، وأن ٢٥ %من الأفراد يعانون من أحد أشكاله" (p3, 1993, Smith) ،وهو " أكثر مشاكل الصحة النفسية شيوعا، وأبرز المشكلات الصحية على الصعيد العالمي، اذ بلغ عدد المصابين به في العام (2018)أكثر من(264 مليون شخص) ، وهو (سادس أبرز العوامل المسببة للوفاة على مستوى العالم)، كما جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية WHO " ونشر في منتدى القلق والاكتئاب التابع لمؤتمر "ويش " "wish https://www.wish.org.qaفالتوتر المزمن ونقص القدرة على التعامل مع ذلك الإجهاد يؤدّي إلى تطوّر القضايا النفسية لدى الفرد كالاكتئاب والقلق" (Schlotz,2011,p80) ، وهناك أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة للتوتر النفسي، فالأسباب المباشرة : "تتمثل في زيادة متطلبات وضغوط الحياة اليومية ،أما الأسباب غير المباشرة فقد صنفها(شارلورت وناثان) إلى:

-المثيرات الانفعالية: تشمل المخاوف المرضية والقلق بأنواعه.

-المثيرات العائلية: تشمل سوء التوافق الزواجي، غموض الدور، والمشكلات الأسرية.

-المثيرات الفيزيقية: تشمل التلوث البيئي كالفوضى والتلوث.

-المثيرات الاجتماعية:التفاعل مع الناس والقلق الاجتماعي" (حداد ودحداحة، ١٩٩٨،ص54)

ومع تعدد مسميات التوتر وتعريفاته أرى ان أشد أنواعه تلك التي ترتبط بهواجس الموت بخاصة في أوقات الأزمات ، هذا الشعور الذي طالما حاول الانسان الهروب منه، او عدم التفكير به ، وذلك لما له من مشاعر مؤلمة ومؤثرة ومحبطة على النفس البشرية ، كون الموت هو: " حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو والاستقلاب والنشاطات الوظيفة الحيوية مثل التنفس و الأكل والشرب والتفكر والحركة "(حسيبة ،2009،ص209) والتي بلا ريب هي حقيقة ما برح يدركها كل شخص أينما كان ، في ظل هذا العالم غير الآمن ، فانشغل الناس بالتفكير بالموت غالبا اكثر من ؛ انشغالهم

وتفكيرهم بالحياة فارتفع منسوبه، مع تزايد الاخبار المتداولة عن خطر الاصابة بفيروس كورونا عبر البوابات الالكترونية ودعاياتها التي غالبا ما تكون غير مؤكدة ،خصوصا مع تزايد وفيات الأعزاء؛ احد افراد العائلة او سماع وفاة احد الأقرباء او الأصدقاء ، واليوم وفي ظل هذا الظرف العصيب مع تفشي مرض فايروس كورونا كوفيد-19 الذي أخذ يهز مضاجع الجميع والذي من المؤسف تعاملت معه منظمة الصحة العالمية WHO بطريقة ليست على مايرام ، بتأخر اجراءاتها في التصريح بحالة الطوارئ العامة، أو تصنيفه بالجائحة نجد ان المشكلة ؛ تفاقمت وزادت من توتر وقلق الانسان على حياته ، فضلا عن ما يتعلق بتدابير السلامة الصحية المفروضة ضد انتشار الفايروس المتمثلة : بحظر التجوال الشامل، والتباعد الاجتماعي الذي قيد حركة الناس على المستوى الرسمي والشعبي ، واغلاق الحدود ، وتعليق رحلات الطيران ، والعزلة الاجتماعية، وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع ، فأضحى التوتر المرتبط بالموت "شعور يهيمن على الفرد بأن الموت يتربص به حيثما كان واينما اتجه في يقظته ،ومنامه ،في حركته ،وسكونه الامر الذي يجعله حزينا محصورا متوجسا من مجرد العيش على نحو الطبيعي"(شقير،2003،ص7) ، ناهيك عن مشكلة الوصمة الاجتماعية ،المرتبطة بالمرض بتوجيه اللوم والنبذ لبعض الناس الآدميين، بسبب تعرضهم لجائحة وبائية تعصف بحياة آلاف البشر بلا هواده بما في ذلك مجتمعنا العراقي الذي يعاني أصلا من ضعف الامكانيات الصحية والوقائية والمادية ...

وجدير ان نذكر ان الجائحة ؛ تلك التي تنتشر بين البشر في مساحات كبيرة في قارة مثلا ، أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم ، وتتميز عن الوباء الذي هو أيضا واسع الانتشار، لكنه مستقر وممكن معرفة عدد الأفراد الذين يمرضون بسببه، وعليه يستبعد من الجائحة ؛انفلونزا النزلات الموسمية المتكررة للبرد وغيرها ، وقد ظهر عبر التاريخ العديد من الجوائح مثل : الجدري، والسل ، وجائحة الطاعون التي تعد أحد أكثر الجوائح تدميرًا، فيما تشتهر في العصر الحديث جائحة فيروس نقص المناعة المكتسبة او الأيدز، وجائحة إنفلونزا الخنازير 2009، وجائحة فيروس كورونا(SARS-CoV-2) او ما يسمى

بالفايروس المستجد ((Covid-19 محور بحثنا الحالي ، الذي يعد: جائحةٌ عالميةٌ مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا كوفيد-19، سببها تفشّى للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019، وأعلنت فيما بعد منظمة الصحة العالمية تحول الفاشية إلى جائحة يوم11 مارس من العام 2020، اذ أُبلغ عن أكثر من 12,500مليون إصابةً بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولةً ومنطقةً حتى تاريخ 11 يوليو عام 2020 ، وتضمن أكثر من560.000 حالة وفاة، وهو فايروس ينتقل بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالبًا عبر القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث" https://ar.wikipedia.org/wiki . وفي العراق انتشرت هذه الجائحة ابتداءً من يوم 24 شباط 2020 في مدينة النجف، عندما فحصت عينة من دم طالب دين إيراني الجنسية، يدرس في العراق ، الا ان الاعلان الرسمي عن حظر التجوال الشامل تم في يوم 17آذار من العام نفسه على كافة مرافق الحياة، وقد أدرك الباحث أهمية وفداحة الحدث وما يتعلق به من جوانب نفسية فشرع بدراسة الدعايات الالكترونية وعلاقتها بالتوتر النفسي في ظل هذا الظرف العتيد ... واستنادا لكل ما تقدم يمكن تلخيص الأهمية والمشكلة بالنقاط الآتية :

-للدعايات الالكترونية المصاحبة للأزمات آثار كبيرة على المجتمع منها :

*أثر نفسي ، كونها تبث الخوف والذعر والتوتر في نفوس الافراد ، وتضعف المعنويات.

*تأثير معرفي: تعمل الدعايات على تشويه المعارف والتشكيك في مصادرها، واتخاذ الافراد لقرارات شخصية خاطئة .

*تأثير اجتماعي: تعمل الدعايات على تفكك المجتمع وتخلخله، وتزعزع الثقة في الثوابت والأسس المجتمعية ، وانحراف الكثير من الشباب .

-عندما تشتد الازمات وتهدد حياة الانسان في صراعه من اجل البقاء ،فان تأثير ودمار الازمات يشتد ويتضاعف اذا ما اضيفت لها الدعايات وتفاعلت معها.

-للدعايات الالكترونية نوايا واهداف ربما لا يدركها البعض ،وبخاصة التي تصاغ بوسائل الكترونية جذابه ومغرية على شكل؛ فيديوهات او صور او رسوم كاريكاتيريه وما شابه ، او بصيغة فكاهة ظاهرها للتسلية وباطنها مدمر .

-كلما زاد قلق الانسان من؛ الاحداث او الاوبئة المهددة لكيانه كلما زاد من توتره النفسي وكلما زاد تصديقه للدعايات كونه يبحث عن أي وسيلة لتهدئة توتراته العاطفية والنفسية ، بخاصة عند تكرارها في الوسط الاجتماعي .

-ان التوتر النفسي ؛هو أبرز الظواهر النفسية السلبية المصاحبة للإنسان منذ ولادته حتى مماته.. ولا يوجد انسان في هذ الكون لم يتعرض للتوتر، في مرحلة من مراحل حياته.

-ان أشد أنواع التوتر تلك التي ترتبط بهاجس الموت المرتبط بجائحة خطرة ، وآثارها المؤلمة، والمحبطة للنفس البشرية...

-يصاب بعض الناس بالتوتر النفسي بغض النظر عن أعمارهم ،وان كانت نسبته أعلى عند كبار السن ، والمصابون بأمراض مزمنة او خطرة...

-يزداد منسوب التوتر النفسي زيادة مضطردة بين أفراد المجتمع تبعا لوفاة أحد أفراد العائلة والاقرباء او الاصدقاء ،وبخاصة في زمن الكوارث والحروب والاوبئة ،وما يلاحظ اليوم في ظل جائحة مرض فايروس كورونا.

-في ظل جائحة كورونا أصبح و أمسى الانسان في مجتمعنا يخشى (الوصمة الاجتماعية) ربما أكثر من خشيته من الاصابة بالجائحة ذاتها..

-يميل بعض المصابون بفايروس كورونا الى إخفاء اصابته بالفايروس ربما لجهله او لأنانيته فلا يحجر نفسه ،وبخاصة في مشاركته ؛ بالمناسبات الاجتماعية ،والمراسيم الدينية، والاعياد ، مع الاستهانة بالإجراءات ،والارشادات الصحية .

-ان حظر التجوال الشامل المفروض والتباعد الاجتماعي ، ومكوث الناس في بيوتهم شبه العاطلين عن العمل جعل ارتباطهم الوحيد بالعالم الخارجي هو عبر منافذ وسائل الانترنيت..

-ان تضارب المعلومات وكثرتها حول هذه الجائحة ،وأخطارها، وضحاياها جعلت الانسان لا يميز بين الحقيقة والخيال بفعل الدعايات الالكترونية...

أهداف البحث Research Objectives:-

1- الكشف عن تقبل الدعايات الالكترونية لدى أفراد عينة البحث.

2- الكشف عن الفروق في تقبل الدعايات الالكترونية تبعاً لمتغير الجنس.

3- الكشف عن متغير التوتر النفسي لدى أفراد عينة البحث .

4- الكشف عن الفروق في متغير التوتر النفسي تبعاً لمتغير الجنس.

5- معرفة العلاقة بين متغير التوتر النفسي والدعايات الالكترونية.

حدود البحث Research Limitation:-

يتحدد البحث الحالي بموظفي وموظفات جامعة النهرين المستمرون بالخدمة الوظيفية من حملة شهادة البكالوريوس للعام الدراسي 2020 /2021 في ظل جائحة كورونا كوفيد-19.

تحديد المصطلحات Definition of The Terms :-

تعريف الدعاية : The Propaganda

عرفتها دائرة المعارف الأمريكية (American Encyclopedia):

بأنها جهود يتوفر فيها عامل التعمد والقصد في العرض والتأثير وهي جهود منظمة مقصودة للتأثير في الغير وفق خطة موضوعة مسبقاً لإقناعه بفكرة أو سلعة أو رأي بهدف تغيير سلوكه وتعمد إحداث تأثير على الآراء و الاتجاهات والمعتقدات على نطاق واسع عن طريق الرموز و الكلمات و الصور وإيماءاتها المختلفة , ولهذا التأثير المتعمد جانبان : جانب إيجابي يهدف إلى غرس بعض الآراء والاتجاهات , وجانب سلبي يعمل على إضعاف أو تغيير الآراء والاتجاهات الأخرى (بكري،2004،ص 60)

عرفها ليونارد دوب L.W.Doob2005:

هي "محاولة التأثير في الشخصيات و السيطرة على سلوك الأفراد في مجتمع ما ،في وقت معين لتحقيق أهداف تعتبر غير علمية أو مشكوك في قيمتها" (العبدالله ،2006،ص 16-19).

عرفها كورت ليفين Kurt Lewin

"مؤشر سلوكي عن الحالة النفسية للفرد وفقا للمجال النفسي الذي يعيشه ويحييه ، ناتج من تفاعله مع البيئة" (الكبيسي، 1990، ص88).

تعريف الدعاية الالكترونية : Electronic Propagandas

عرفتها الدعاك 2017 : "كل خبر او معلومة او محتوى رقمي ، يتداول من خلال البيئة الالكترونية ، وتطبيقات الانترنيت الاجتماعية مثل تويتر، فيس بوك ، سناب شات،تيك توك وغيرها.. للتأثير على الرأي العام " (الدعاك،2017،ص3).

التوتر النفسي :psychological Tension

عرفه ابن منظور1956 " أشتد وتوتر عصبه أي أشتد فصار مثل الوتر ، ومنها وتر القوس أي جعل لها وتارً ، ووترها أي أشتد وترها ، وتوترت عروقه "(ابن منظور، ١٩٥، ص٢٧٨) .

عرفه فرويد Freud Sigmund,1963 :"حاله من الضيق والكدر تصيب الانسان، فيبدو متشائما متوجسا و يشكك في كل أمر يحيط به و يخشى أن يصيبه منه ضرر بسبب الصراع الناتج من مكونات الشخصية وضعف دور الأنا "Ego (Freud,1963,97)).

عرفه ليفي لينارت Lennart Levi,1995: "هو حاله من الإحساس العام باختلال التوازن الإنفعالي ، يصاحبها استعداد من جانب الفرد لتغيير سلوكه" (ليفي ،1995،ص9).

تعريف الجائحة pandemic بحسب قاموس أوكسفورد :هي" وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثرًا – كالمعتاد – على عدد كبير من الأفراد، والجوائح قد تؤثر على البيئة والكائنات بشكل عام " (Dictionary Oxford,2008,p99).

تعريف فايروس كورونا Corona virus "فيروس كورونا يعود الى اللاتينية (corona) ويعرف اختصارًا(Cov) وتعني التاج أو الهالة، حيثُ يُشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفريونات)، الذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حاملا خملا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية، وهي مجموعةٌ من الفيروسات تُسبب أمراضًا للثدييات والطيور، وتسبب في البشر عدوى في الجهاز التنفسي تتضمن الزكام وعادةً ما تكون طفيفةً، ونادرًا ما تكون قاتلةً مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة " https://ar.wikipedia.org/wiki

الفصل الثاني : الاطار النظريTheoretical frameworks :-

النظريات المفسرة للدعاية :

نظرية المجال النفسي Psychological field theory:

"أن الفكرة الأساسية لنظرية المجال ل كورت ليفين Kurt Lewin تتلخص بان السلوك الإنساني يعتمد على البناء الكامل للمجال النفسي، وان السلوك هو مؤشر لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها أي أنه مؤشر لحياته منذ لحظة الولادة حتى الممات" (الكبيسي، 1990، ص88).

وتبعاً لنظرية المجال، و"في الجو المشحون بالعواطف والانفعالات المتصلة بالكوارث والحروب وأعمال العنف والاوبئة ، كثيراً ما تنتشر الدعايات لاسيما الاندفاعية منها بين الناس انتشار واسعا وقت بالغ القصر.. فهي تعكس حركة الرأي العام ومن ثم تؤثر في مسار السلوك العام للأفراد." (نصر، 1967، ص335) بحيث "يصير الوسط او المجال النفسي الذي يعيش فيه الفرد قد تشيع بمفهوم معين لابد وان يقود إلى نتيجة محددة " (ربيع، 1989، ص339).

و"قد يحاول الشخص الذي يقوم بنقل الدعايات ونشرها أن يعبر عن شعور الآخرين من خلال مشاركتهم في إحساسهم وعواطفهم وما يجول في نفوسهم من مشاعر، ولتخفيف توتره العاطفي تجاه حدث معين، محاولاً إيجاد من يبادله الشعور، بما يجعله يشعر بشيء من الأمن والثقة ، لاسيما في الموضوعات ذات الأهمية، بحياته أو طموحاته الشخصية" (سعيد، 1967، ص68) واستنادا لما تقدم لابد من وجود ظروف ملائمة لنجاح أي دعاية "ويقصد بالظروف النواحي الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية والقلق الناجم عن الخوف واليأس والتوترات الانفعالية رغم أهمية الإسقاط النفسي والتوقع المثير أو الإيحاءات" (الداقوقي، 1990، ص104).

نظرية الدعم السلوكي: Behavioral support theory

ترتبط هذه النظرية باسم هوفلاند (Hovland) وزملائه في جامعة ييل (Yale)، ووفقاً لهذه النظرية فان هناك ثلاث عمليات مهمة في تعلم أي اتجاه نحو الاشياء المهمة في الحياة هي: الانتباه (Attention)، والفهم والاستيعاب (Comprehension) والقبول (Acceptance) وفي موضوع الدعاية يؤكد هوفلاند أن يمكن وصفها بأنها دليلاً للرأي العام، يمكن أن تحدد مظاهرها أيضا في العادة بثلاثة أشكال هي:

-"الانتباه أو (إعداد الذهن): لموضوع الدعاية.. فعند انتشارها تحاول ان تعد أذهان الناس و تكون قصيرة واضحة سهلة الفهم والإلقاء وتستخدم القليل من الكلمات والتفصيلات.

-أما الفهم والاستيعاب مع التركيز على الحدة ، اذ أن تصبح الدعاية حادة بعد محاولة فهمها جيدا ، واختيار بعض التفصيلات القليلة من موضوع الدعاية مع الإلحاح عليه ، وغالباً ما تكون هذه التفصيلات ذات أهمية بالنسبة للشخص الذي ينقلها .

أما ظاهرة (القبول والاستيعاب):عندما يهضم الأفراد عناصر الدعاية التي تدخل في تفكيرهم ، تصبح اكثر تماسكاً وقبولاً لعقيدة الناس، كما تعبر عن نفسها على شكل انعكاس لعواطف الشخص والأمور التي يتحيز لها" (warren, 1973, p.115).

نظرية التعرض الانتقائي Selective Exposure Theory :

هي نظرية في مجال علم النفس صاغها Defleur, Melvin L, 1993 تستخدم كثيرا في مجال أبحاث الإعلام والتواصل، وتركز على ميل الافراد إلى تفضيل المعلومات التي تتفق مع وجهات نظرهم الموجودة مسبقًا واجتناب المعلومات التي تنافي ذلك ، وأن الإنسان لا يستوعب ولا يعي ولا يدرك جميع الرسائل التي يستقبلها مجتمعه، انما يدرك

فقط الرسائل التي تحتوي على مواضيع تهمه وتلبي حاجاته النفسية وبالتالي تؤثر فيه رسائل إقناعيه معينة دون أخرى ،كما يؤكد ديفلير أن الرسالة الإقناعية، هي تلك التي تتميز بخصائص جديدة بتبديل أوتحويل الوظيفة السيكولوجية للفرد على نحو يجعله يستجيب الى موضوع الإقناع، بحيث تؤدي الى علاقة ديناميكية سيكولوجية بين العمليات الداخلية الكامنة والسلوك العلن(مصباح،2010 ، ص80).

النظريات المفسرة للتوتر النفسي:

نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory :

تعد نظرية سيجموند فرويد Freud Sigmund هي أولى النظريات التي طرحت موضوع القلق والتوتر النفسي ، مشيرا الى ان "هناك صراع دائم بين مكونات الشخصية الثلاثة : (الهو Id ،الأنا Ego ،الأنا الأعلى Ego Super وحدد لكل مكون دوره في نمو الشخصية وتفاعلها، وهي قوى داخلية تشكل القوى الدافعة للسلوك ،وان هذا "الصراع يسبب للانسان كثير من الضيق والكدر، و يبدو دائما متشائما متوجسا ويشكك في كل أمر يحيط به و يخشى أن يصيبه منه ضرر وهو السبب الرئيسي الذي يؤدي الى التوتر النفسي... كون الصراع الحاصل بين مكونات الشخصية السابقة يضطر الأنا لكبت الدفاعات غير الملائمة، أو المتعارِضة ..، اذ ان الأنا هو المسؤول الاول عن توفير الأمن النفسي للفرد والحفاظ عليه من الشعور بالقلق والتوتر او التهديدات الداخلية والخارجية" (Freud,1963,97) ،و يبدو الشخص المتوتر الاعصاب فاقد الثقة بنفسه مترددا عاجزا عن البحث في الامور، ويفقد القدرة على تركيز الذهن، و لذلك يصعب عليه أحيانا أن يفهم ما يدور حوله فهما واضحا" (فرج، 2009 ،ص127) فنظرية التحليل النفسي، تنادي بأن سلوكيات الإنسان مدفوعة بقوى داخلية تتسبب في الصراع الداخلي ، ماينتج عنه حدوث توتر وضغط... ويرد فرويد السلوك الى دوافع أوليه هي الغرائز والتي لايمكن تحليلها الى ابسط منها, وان الغرائز جميعها تهدف الى خفض التوتر او التهيج الى حدها الادنى وصولاً الى القضاء عليها تماماً في نهاية المطاف، كون غرائز الانسان

تشكل (نظام من الطاقة)(Freud, 1930,p89)وهي المسؤولة عن سلوكه اذ تنشأ اثر الهياج او التوتر في بدنه ثم تتحول بعد ذلك الى أماكن مختلفة ،فان أعيقت هذه الطاقة في مكان ما ،فقد تتجه الى مكان اخر لتجد لها منفذا ليحدث فيه التفريغ او التنفيس ،ذلك ان حبس هذه الطاقة وعدم السماح لها من التفريغ ،ربما يولد كبتا ، وهو الأمر الذي يؤدي الى التوتر (حسن،2001،ص346) ، وفي هذا السياق يرى أنصار مدرسة التحليل النفسي مثل (ايريكسون Erikson,1973) : أن التوتر النفسي ينتج عن الطريقة التي تحل بها الأزمات المرافقة لمراحل النمو النفسي والاجتماعي لان هذه الأزمات تكون نقاطاً مهمة في حياة الفرد ، واذا ما استمر التوتر اوحل بطريقة غير مرضية فأن ذلك سيؤثر على نمو الذات بطريقة سلبية ،أما اذا عولج وحل بطريقة مرضية فتنمو الذات ويتمتع الفرد بحالة من الاتزان النفسي (قحطان ،2001 ،ص45).

النظرية السلوكية :Behavioral Theory

يرى جورج واطسون (John B. Watson 1958) الرائد الأول للمدرسة السلوكية: إن الدراسة الصحيحة لعلم النفس هي الدراسة الموضوعية للسلوك فيما يقوله الإنسان ويفعله في حالة الوعي (Watson, 1972, p.78)، ويعد أصحاب المدرسة السلوكية أن سلوك التوتر شأنه شأن أي سلوك اجتماعي آخر يمكن أن يكتسب من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي والإجرائي، فالسلوك الشاذ بحسب بافلوف (Bavlov 1936) ما هو إلا تعبير عن خطأ مزمن في عمليات التطبع الشرطي ، وان نمو السلوك السوي والشخصية وتطورهما, يعتمد على عمليات التمرين والتعود في الصغر...،اما سكنر Skinner 1953)) فيرى ان السلوك يتشكل تدريجيا, كما يشكل النحات كتلة الطين ,من خلال أنموذج التعلم المسمى الاشتراط الإجرائي Opevant Conditioning الذي يجري من خلال تعزيز استجابات محددة دون غيرها تظهر لدى الفرد تلقائيا, لكي يتم تحوير سلوكه باتجاه محدد, أي تقريبه بشكل متتالي من الشكل النهائي للسلوك المطلوب & Lott (Lott,1968,p.264). وبذا فهما متفقان في دور البيئة في تشكيل السلوك مع واطسون

، وتُعد كل من نظرية التعلم الكلاسيكي لبافلوف (Bavlov, 1936) ونظرية التعلم الإجرائي لـ هل وسكنر ((Skinner, 1938، Hull, 1929)) ذات دور هام في اكتساب أي سلوك جديد من خلال عمليات الترابط والتدعيم المختلفة ،فالتعزيز الإيجابي يعزز من السلوك المرغوب فيه ويتكرر في المواقف المتشابهة، أما التعزيز السلبي فيعمل على إضعاف السلوك غير المرغوب فيه، فيغير الأفراد في سلوكهم كي يتجنبوا القلق والتوتر والخوف من العقاب (النشواني، 1984، ص481)، وبذلك فان أصحاب النظرية السلوكية يؤكدون على ؛ أن السلوك المتوتر تم تعلمه من البيئة بمعنى ، أن التوتر ينشأ بسبب الفشل في تعلم واكتساب سلوك معين، أو تعلم أساليب سلوكية غير مناسبة، أو الصراع الذي يعيشه الفرد بسبب ضرورة قيامه بمهام معينة ،أواتخاذ قرارات يصعب عليه اتمامها (الحميري، 2017، ص 337-352).

وفي هذا السياق يشير Halgin 2005 أن التوتر ما هو الا نزوع او (استعداد) سلوكي مكتسب لدى الفرد (Acquired behavioral disposition) يعتمد بصورة اساسية على خبرته السابقة ويسهم في تكوين نظرته الخاصة الى العالم ، وانه موقفي بطبيعته ، ويعتمد بصورة اساسية ومباشرة على الظروف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد" ، كما "يعتبر جزءا طبيعيا للتجربة الانسانية ويعتبر في حد ذاته طبيعيا، على ان لا يكون سمة ملازمة لشخصية الفرد ويشكل اعاقة لأدائه " (Halgin, 2005,p55).

مناقشة النظريات : بعد الاطلاع على النظريات التي تهم البحث ، لوحظ ان في التعرض للدعايات الالكترونية أن نظرية المجال النفسي.. تؤكد على ان السلوك الإنساني يعتمد على البناء الكامل للمجال النفسي الذي يحسه الفرد ويشعر به ويعيشه هو في البيئة التي تحتضنه دون غيره وسلوكه نتائج لهذا التفاعل ،ويتأثر مجاله النفسي بشكل كبير بالجو المشحون بالعواطف والانفعالات المتصلة بظروف الأزمة لاسيما تلك التي تشبع حالته العقلية والعاطفية، وهي تتفق مع أفكار نظرية التعرض الانتقائي بان قبول الدعاية يعتمد على ميل الافراد في تفضيل المعلومات التي تتفق مع وجهات نظرهم وأن الإنسان لا

يستوعب ولا يعي ولا يدرك جميع الرسائل التي يستقبلها مجتمعه، انما يدرك فقط الرسائل التي تحتوي على مواضيع تهمه وتلبي حاجاته النفسية ،

وان النظريتين السابقتين تتناغمان كل منهما مع أفكار هوفلاند في تأكيده على الاتجاهات النفسية للفرد وميوله، في قبول او رفض الدعاية ،فعندما يتعرض الأفراد للدعاية وتدخل في تفكيرهم تصبح اكثر قبولاً لعقيدتهم ،وتشكل انعكاس لعواطف الشخص والأمور التي يتحيز لها.

أما فيما يتعلق بالتوتر النفسي نجد ان نظرية التحليل النفسي:ترى ان "هناك صراع دائم بين مكونات الشخصية الثلاثة :(الهو Id ،الأنا Ego ،الأنا الأعلى Ego Super)، وان هذا الصراع هو السبب الرئيسي الذي يؤدي الى التوتر النفسي..وان الأنا هو المسؤول الاول عن توفير الأمن النفسي للفرد والحفاظ عليه، والنظرية تنادي بأن سلوكيات الإنسان مدفوعة بقوى داخلية تتسبب في الصراع الداخلي بين مكونات الشخصية التي تسبب حدوث التوتر، فهذه النظرية أرجعت دوافع السلوك إلى اللاشعور وأغفلت مسؤولية الفرد عن سلوكه المضطرب ودونما اهتمام كبير بالبيئة ومتطلباتها. في حين تؤكد المدرسة السلوكية على البيئة في تشكيل السلوك وأن سلوك التوتر شأنه شأن أي سلوك اجتماعي آخر يمكن أن يكتسب من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي والإجرائي.

ومن خلال ما تقدم أرى: أن الفضاء الالكتروني الذي نعيشه اليوم بكل تفاصيله بما في ذلك الدعايات الالكترونية أخذ له مأخذا من تفكيرنا ، اذ لا يمكن للفرد ان يصم حواسه عما يجري حوله في هذا العالم الرقمي المتنامي المذهل، وان التوتر هو رد فعل نفسي او استجابة للتأثيرات والضغوط والاحتياجات، كما يراها الشخص نفسه ، وتزداد تداعياته على شخصية الانسان وسلوكه كلما أنشغل به وطالت فترات وقوعه.

الدراسات السابقة Previous studies:

دراسة (2000) Kimmel& Keefer, : "الارتباط النفسي بين قبول الدعاية عن الايدز وانتقال المرض هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين كثرت الدعايات عن مرض الايدز وسعة انتشار هذا المرض وما يصاحبه من توتر ، وتوصلت الدراسة الى ان خطورة المرض أدت الى سرعة انتشار الدعايات عن طريق شبكة الانترنيت ،وان الخلفية المعرفية للفرد هي التي تحدد ما ان كان سلوكه تجاه الدعاية سيكون الرفض اوالتصديق حيث تولد الافكار والعواطف والمشاعر تجاه الحدث وبالتالي تؤثرفي السلوك والاتجاه".

دراسة علي (2005) والتي استهدفت بناء اختبار لقياس التوتر النفسي لدى طلبة الصف الأول في جامعة الموصل للعام الد ارسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤واقتصرت عينة البحث الأساسية على اربع مجموعات من الطلبة في كليتي التربية الأساسية وعلوم الحاسبات بواقع (٢٥) طالبا وطالبة لكل مجموعة ،اما أداة البحث،فقد قام ببناء اختبار لقياس التوتر النفسي، وأظهرت النتائج :ان الطلبة يتمتعون بمستوى من التوتر أعلى من المستوى الاعتيادي ،كما ان مستوى التوتر لدى طلبة علوم الحسابات اعلى من مستوى التوتر لدى طلبة التربية الأساسية كما تبين أن مستوى التوتر لدى الطالبات في كلية التربية الأساسية اعلى من مستوى التوتر لدى الطلاب في الكلية نفسها .

دراسة جان وياب:2010 Chan&Yab التوتر وعلاقته بمتغيرات العمر والتدين والجنس وهي دراسة "أجريت في ماليزيا على عينة من أعمار تتراوح بين(70-17) سنة باستخدام مقياس تمبلر Templer، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين اجابات المتدينين وغير المتدينين ،كما اظهرت ان مستوى التوتر يزداد مع تقدم العمر وان التوتر لدى الاناث أعلى من الذكور" .

دراسة (2020) عاشور وهدفت الدراسة الى معرفة "التماس الجمهور المصري للمعلومات المتعلقة بكوفيد19عبرمواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني وعلاقته بالمناعة النفسية لديهم " فرصدت دوافع ونوع ومستوى المعرفة التي تم تحقيقها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة درجة إسهامها في رفع المناعة النفسية لدى عينة الدراسة

البالغة (358) ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج : جاء الترتيب الأول بالنسبة للمواقع والشبكات التي تعرضت لها عينة الدراسة أثناء كوفيد- 19 من نصيب "الواتس آب" حيث حصل على وزن نسبي (43.90 ،(يليه في الترتيب "الفيس بوك" بوزن نسبي (45.83) ،ثم "اليوتيوب" بوزن نسبي (74.73)، كما أكدت الدراسة (وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجمهور المصري لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي حول فيروس كورونا ، والمناعة النفسية). **دراسة Azad Shokri, (2020)** وهدفت الدراسة الى معرفة علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالضغوط النفسية لدى الجمهور الإيراني، وبينت النتائج :زيادة حدة الضغوط النفسية المرتبطة بالخوف والقلق والتوتر والرعب نتيجة زيادة أخبار الوفيات الناتجة عن تفشي فيروس كورونا كوفيد-19.

دراسة Rajvikran Madurai, (2020) التي اهتمت برصد استراتيجيات الاتصال المستخدمة في مواجهة فيروس كورونا، من خلال مسح عينة قوامها (856) فردا من الجمهور الهندي، وتوصلت إلى استخدام منظمة الصحة العالمية لاستراتيجية النشر المكثف للمعلومات والدعاية عبر المنصات الالكترونية لتوعية الجمهور بجائحة كورونا، واعتماد المنظمة على استراتيجية الصدمة لبث حالة من الخوف المشوب بالقلق والتوتر لدى الجماهير للالتزام بالإجراءات الوقائية والاحترازية من الفيروس،وكشفت الدراسة اعتماد أفراد العينة بشكل أساسي على الهاتف المحمول وتطبيقات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

دراسة الفايز (2020) وهدفت الدراسة الى قياس ومعرفة العلاقة بين اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد (منصات وشبكات الانترنيت) في استقاء المعلومات والأخبار عن فيروس كورونا واندماجهم الأكاديمي، وأجريت على عينة من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة قوامها(450) فردا من كلا الجنسين ، وتوصلت إلى أن 3و99 %من أفراد العينة تعرضوا لوسائل الإعلام الجديد في الحصول على

معلومات فيروس كورونا، واتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين اعتماد الطلاب على وسائل الإعلام الجديد والاندماج الأكاديمي، وهناك فروق داله احصائيا لصالح الذكور مقابل الإناث.

دراسة فودة (2020)التي استهدفت رصد وتحليل وتفسير اعتماد طلبة الجامعة المغتربين في مصر على المواقع الإلكترونية نحو المتابعة الإعلامية لجائحة فيروس كورونا المستجد وتقييمها لقرارات مكافحته، مستخدمة الاستبانة الإلكترونية في جمع البيانات على عينة قوامها (400) فردا تم اختيارهم باستخدام عينة كرة الثلج الشبكية، وأظهرت النتائج : تصدر موقع اليوم السابع الإخباري على الفيس بوك، بنسبة90 %ممن تابعوا جائحة كورونا عبر المواقع الإلكترونية، وجاء من أهم دوافع اعتماد الطلاب الوافدين –المغتربين لعينة الدراسة على المواقع الإلكترونية "معرفة أسباب الوقاية اللازمة"، وجاء على رأس القرارات والتدابير التي اتخذتها الدولة للحد من مكافحة فيروس (كوفيد- 19) في المواقع هو تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات.

دراسة Antonio J. Rodríguez, et.al, 2020 وهدفت الدراسة الى التعرف على مستويات الخوف والتوتر العصبي خلال فترة حظر التجوال للجائحة، وطبقت على عينة قوامها (640) فرد من الجنسين من طلبة المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية، ممن تتراوح اعمارهم بين (47-18)عام، وأظهرت النتائج ان:أفراد العينة لديهم مخاوف وتوتر، ويشعرون بالملل نظرا للتباعد الاجتماعي المفروض على المجتمع ، وأن الإناث أكثر عرضة للتوتر من الذكور، وأوصت الدراسة بأهمية وجود برامج توعوية لتوعية المجتمع و تدعم الصحة النفسية خلال فترات الأزمة للتخفيف من أعراض التوتر والقلق والخوف لدى المواطنين.

الفصل الثالث : منهجية البحث Research Methodology:-

أولاً: مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من موظفي جامعة النهرين المستمرون بالخدمة الوظيفية للعام الدراسي2020 / 2021 والبالغ عددهم (1530) موظف وموظفة.

ثانياً:عينة البحث: اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة ،مع حرص الباحث أن تكون عينة ممثلة للمجتمع فبلغ حجمها(110) مائة وعشرون موظف بواقع(58)ذكر و(52) أنثى.

ثالثا: ادوات البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث تم صياغة فقرات وبناء مقياسان لمتغيري البحث (الدعاية الالكترونية، التوتر النفسي) تتوفر بهما شروط بناء المقاييس العلمية من صدق وثبات وموضوعية وقدرة على التمييز.. وقد مرت عملية بناءهما بسلسلة مراحل هي:

1-قام الباحث بتحديد تعريف ل (الدعاية الالكترونية) للمتغير الاول ، وآخر ل (للتوتر النفسي) وعلى وفق وجهتي نظر: نظرية المجال النفسي والتحليل النفسي اللتان تبناهما الباحث في تفسير نتائج البحث.

2-بناء مقياس للدعاية الالكترونية تألف من (22)، ووضع امام كل موقف خمسة بدائل على وفق اسلوب ليكرت (Lekirt) هي : (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا ،أبدا), (ملحق/1) .

3-بناء مقياس للتوتر النفسي تألف من (18) موقفاً ووضع امام كل موقف خمسة بدائل(دائما، غالبا، أحيانا، نادرا ، أبدا), (ملحق/2) .

رابعا : صلاحية الفقرات للمقياسين :"لغرض التأكد من صلاحية الفقرات لكل مقياس ينبغي التحقق من صدق الادوات ، بعرضها على مجموعة من الخبراء المختصين بتقويم صلاحية الفقرات للتأكد من قياس السمة التي وضعت من اجلها" (Ebel ,1972,

p222) واستناداً الى ذلك عرضت فقرات المقياسان بصيغتهما الاولية على مجموعة من الخبراء (16) مختص في علم النفس والقياس النفسي لإصدار حكمهم على مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياسان ، او عدم صلاحيتهما ، بصيغة الاستمارة الالكترونية ، اذ تم استخراج النسبة المئوية لكل فقرة فتم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة 80% فأكثر .

خامسا : تم تصحيح المقياسان: فاستبقيت (22) موقف لمقياس الدعاية الالكترونية من أصل(26) موقف حددت بدائل الاجابة وفقا لإسلوب ليكرت Likert ذو الاسلوب الخماسي : دائما ، غالبا ، نادرا ،أحيانا ، أبدا ، يقابلها سلم درجات للفقرات الايجابية (5،4،3،2،1) وللفقرات السلبية (1،2،3،4،5)، وهكذا الحال مع مقياس التوتر النفسي والمؤلف من(18) موقف

سادسا : مؤشرات الصدق Validity Indexesالصدق هو" خاصية سيكومترية والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من اجلها بشكل جيد"(Stanly & Hopkins,1972,p101)، وقد أستخرج للمقياسين الحاليان الصدق الظاهري Face-Validity ,اذ تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرضت فقرات كل مقياس على مجموعة من الخبراء .

سابعا : تحليل الفقرات Items Analysis:

أ. أسلوب المجموعتين المتطرفتين .. (Contrasted Groups).

بعد تصحيح استمارات العينة التي بلغت (110) استمارة على وفق الأوزان المعطاة تم تحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها المبحوث ثم رتبت درجاتهم تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة واعتماد 27% من الاستمارات العليا ومثلها من الاستمارات الدنيا بوصفها افضل نسبة للمقارنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية لدراسة خصائص الفقرات، وطبق الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي

درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل موقف من المواقف لمقياس الدعاية الالكترونية المؤلف من (22)موقف و لمقياس التوتر النفسي المؤلف من (18)موقف ,وبعد ان حللت مواقف كل مقياس باستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا, قورنت القيمة التائية المستخرجة لكل منها مع القيمة الجدولية البالغة(1.96)، فعدت المواقف التي حصلت على قيمة تائية أكثر من الجدولية مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (1.34) وبذلك فأن جميع مواقف المقياسان مقبولة على وفق هذه الدلالة وأدناه الجدول (1) لمقياس الدعاية الالكترونية، والجدول (2) لمقياس التوتر النفسي

جدول(1) القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعاية الالكترونية باسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
1	4.33	1.22	3.23	1.00	7.85	دالة
2	4.20	1.41	3.35	0.88	8.10	دالة
3	4.38	1.43	3.54	1.32	5.99	دالة
4	4.55	1.11	3.66	1.04	7.19	دالة
5	4.32	1.19	3.57	1.10	6.17	دالة
6	4.27	1.12	3,23	1.07	9.66	دالة
7	4.12	1.44	3.21	1.19	7.34	دالة
8	4.34	1.16	3.33	0.95	8.69	دالة
9	4.19	1.18	3.56	1.12	9.48	دالة
10	4.38	1.26	3.26	1.17	3.89	دالة
11	4.48	1.33	3.77	0.92	7.11	دالة
12	4.40	1.34	2.24	1. 22	8.28	دالة
13	4.77	1.12	2.10	1.05	6.72	دالة
14	4.47	1.30	3.94	1.11	8.38	دالة

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
15	4.65	1.20	3.21	0.81	8.30	دالة
16	4.46	0.90	3.88	0.87	9.14	دالة
17	4.16	1.20	3.11	1.11	5.56	دالة
18	4.77	1.23	3.45	1.20	8.76	دالة
19	4.55	1.31	3.32	1.19	6.44	دالة
20	4.62	1.10	2.89	1.18	5.15	دالة
21	4.60	1.50	3.52	1.22	9.27	دالة
22	4.78	1.31	3.90	1.22	6.11	دالة

جدول(2)القوة التمييزية لفقرات مقياس التوتر النفسي باسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
1	4.7	1.34	3.47	0.67	8.95	دالة
2	4.80	0.88	3.69	0. 75	9.48	دالة
3	4.81	1.99	3.31	0.67	9.99	دالة
4	4. 96	1.48	3.95	0.97	6.06	دالة
5	4.54	1.23	3.65	1.28	6.04	دالة
6	4.05	1.09	3.89	1.26	7.31	دالة
7	4.03	1.30	3.44	0.86	10.50	دالة
8	4.76	1.10	3.01	1.10	11.72	دالة
9	4.78	1.16	3.11	1.20	11.41	دالة

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
10	4.26	1.30	3.86	1.29	8.36	دالة
11	4.21	1.21	3.77	0.94	9.67	دالة
12	4.87	1.15	3.86	1.27	6.28	دالة
13	4.38	1.54	3.59	1.16	6.05	دالة
14	4.90	1.42	3.66	0.97	7.57	دالة
15	4.12	1.36	3.49	0.98	9.49	دالة
16	3.64	1.09	2.39	0.99	8.66	دالة
17	3.13	1.28	2.02	1.08	7.00	دالة
18	3.06	1.40	1.94	1.08	6.67	دالة

ب-أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة) .. (Item validity) .

وذلك بإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة كل موقف بالدرجة الكلية للمقياس ،وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية 0,138 عند مستوى دلالة (0.05)لكلا المقياسان وأدناه الجدول(4) ، والجدول (5) للمقياسان.

جدول(4) وجدول(5) لمعاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياسا: الدعاية الالكترونية ، والتوتر النفسي

رقم الفقرة	معاملات الارتباط للتوتر النفسي	الدلالة		رقم الفقرة	معاملات الارتباط للدعاية الالكترونية	الدلالة
1	**0.199**	**دالة**		**1**	**0.322**	**دالة**
2	**0.246**	**دالة**		**2**	**0.364**	**دالة**

رقم الفقرة	معاملات الارتباط للتوتر النفسي	الدلالة		رقم الفقرة	معاملات الارتباط للدعاية الالكترونية	الدلالة
3	0.247	دالة		3	0.358	دالة
4	0.232	دالة		4	0.423	دالة
5	0.174	دالة		5	0.411	دالة
6	0.263	دالة		6	0.435	دالة
7	0.206	دالة		7	0.190	دالة
8	0.182	دالة		8	0.213	دالة
9	0.288	دالة		9	0.340	دالة
10	0.179	دالة		10	0.380	دالة
11	0.211	دالة		11	0.410	دالة
12	0.296	دالة		12	0.427	دالة
13	0.305	دالة		13	0.366	دالة
14	0.277	دالة		14	0.429	دالة
15	0.281	دالة		15	0.477	دالة
16	0.293	دالة		16	0.323	دالة
17	0.160	دالة		17	0.361	دالة
18	0.249	دالة		18	0.381	دالة
				19	0.200	دالة
				20	0.389	دالة
				21	0.216	دالة
				22	0370	دالة

ثامنا :الثبات (Reliability):يعرف الثبات بأنه "الاتساق في النتائج ويعد الاختبار ثابتا إذا ما حصلنا منه على النتائج نفسها لدى إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها" (Baron,1981,p418) ، اذ تم إعادة تطبيق المقياسان على عينة من أفراد البحث عددها (30) فردا, وهم نفس الأفراد الذين طبق عليهم المقياس في المرة الأولى ، وكانت الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين ولأجل استخراج ثبات الاستجابة على فقرات المقياسان اعتمد الباحث طريقة الاتساق الداخلي **معامل (ألفا)**

للاتساق الداخلي (Alpha Coefficient) ،اذ تعتمد هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين درجات جميع الفقرات على اعتبار أن كل فقرة عبارة عن مقياس قائم بحد ذاته وباستخراج الثبات وفق هذه الطريقة لعينة الثبات (30) فردا، بلغ معامل ألفا لمقياس الدعاية الالكترونية (0.76) ومعامل ثبات لمقياس التوتر (0.73) .

تاسعا :التطبيق النهائي للمقياسين : بعد التأكد من إكمال الإجراءات كافة والمتعلقة ببناء المقياسين واستخراج صدقهما وثباتهما طبق الباحث المقياسان على العينة النهائية (110) مبحوث بصيغة الاستمارة الالكترونية وذلك لغرض معرفة النتائج وتحقيقا للأهداف البحث...

عاشرا :الوسائل الإحصائية :

1- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة
2- الاختبار التائي(T-tese) لعينتين مستقلتين
3- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)
4- معامل ألفا Alfa Formula لاستخراج معامل ثبات المقياس.

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها_ Research results and discussion

1 -الكشف عن تقبل الدعايات الالكترونية :

تم بناء مقياس لهذا الغرض، وتطبيقه على عينة قوامها (110) مبحوث ،واستخراج المتوسط الحسابي للعينة وبلغ (71,10)، والمتوسط الفرضي (66) ، والانحراف المعياري (5,48) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (9,14) ،وعند مقارنتها بالجدولية (1,196)عند مستوى دلالة (0,05) اتضح انها دالة ،وهذه النتيجة تشير الى ان افراد العينة لديهم تقبل للدعايات الالكترونية في الظرف الراهن ويمكن تفسير ذلك:

أ- ساهم في انتشار الدعايات الالكترونية هذا التطور الهائل في مجال الفضاء الالكتروني وتقدم ثورة الميكرو إلكترونية وتقنيات الاتصال وتعدد أساليبها، فالمعلومات والأخبار والأفكار والآراء والصور، تصل بسرعة فائقة ويسر إلى ملايين الناس في وقت واحد ، وبما "أن السلوك الإنساني يعتمد على البناء الكامل للمجال النفسي، وهو مؤشر لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها كما بينت نظرية المجال ل ليفين فان الفرد يستجيب للمحيط الاجتماعي الذي يحييه ولا يمكن له ان يصم حواسه عما يجري حوله فيستجيب ويتأثر بتلك الدعايات في مجاله النفسي الحافل بالأحداث المرتبطة بجائحة كورونا، وعلى الصعيد العالمي ايضا استخدمت منظمة الصحة العالمية استراتيجية النشر المكثف للمعلومات والدعاية عبر المنصات الالكترونية لتوعية الجمهور بجائحة كورونا، كما بينت دراسة (Rajvikran Madurai, (2020 اعتماد أفراد العينة على الهاتف المحمول وتطبيقات الانترنيت في متابعة الجائحة.، وبينت دراسة جلال (2021): "أن (91%) من أفراد العينة يهتمون بمتابعة جائحة كورونا عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي فيما بينت دراسة الفايز(2020) النسبة 99.3% ، في حين بينت دراسة عاشور (2020) في وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجمهور لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي حول فيروس كورونا ، والمناعة النفسية.

ب- بما أن أفراد عينة البحث من الموظفين، ينتمون الى جامعة او مؤسسة واحدة فأن "الدعايات تنتشر بسرعة داخل الجماعات التي توجد بينها علاقات اجتماعية على شكل شبكة، بينما يقل أو ينعدم بين جماعة وأخرى"، فقد بينت دراسة فودة (2020)التي استهدفت رصد وتحليل وتفسير اعتماد طلبة الجامعة المغتربين في مصر المواقع الإلكترونية باستخدام عينة كرة الثلج الشبكية، ان نسبة90% منهم تابعوا جائحة كورونا عبر ذلك.

ج-تنتعش الدعايات الالكترونية " في الجو المشحون بالعواطف والانفعالات والظروف المقلقة للانسان سيما المتصلة بالكوارث والحروب والاوبئة وقد بينت" دراسة Keefer &Kimmel, 2000 "الارتباط النفسي بين قبول الدعاية والتوتر المصاحب

للإصابة بمرض الايدز وان الخلفية المعرفية للفرد هي التي تحدد ما ان كان سلوكه تجاه الدعاية سيكون الرفض او التصديق حيث تولد الافكار والعواطف والمشاعر تجاه الحدث وبالتالي تؤثر في السلوك والاتجاه".

الهدف الثاني : الكشف عن دلالة الفروق في درجات الدعايات الالكترونية لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) :

ولمعرفة هذا الهدف طبق الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين وتبين هناك فروق بين الجنسين في تقبل الدعايات الالكترونية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (9,01) وهي أعلى من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)،وكان الفرق لصالح الاناث ، اذ بلغ متوسطهن الحسابي (75,61)وهو أعلى من المتوسط الحسابي للذكور الذي بلغ (69, 12)والجدول (6)يوضح ذلك

جدول(6) القيمة التائية لتقبل الدعايات الالكترونية حسب الجنس (ذكر، أنثى)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة عند مستوى 0.05
ذكر	58	69, 11	8.30	9,01	1.96	دال
أنثى	52	75,61	8,13			

وهذا يعود إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية لمجتمعنا والقيود التي يفرضها على الأنثى وتقييد حرية الانثى، وطبيعتها في تقبل الايحاء، فبحكم ذلك تميل الانثى الى إلى تفضيل المعلومات و المواضيع التي تهمها وتلبي حاجاتها النفسية كأنثى.. خصوصا تلك التي تتفق مع وجهة نظرها الموجودة مسبقًا بفعل عوامل التربية كما بينت نظرية التعرض الانتقائي Defleur, 1993، وكما بينة نظرية الدعم السلوكي Hovland من كون

الدعاية تعبر عن نفسها على شكل انعكاس لعواطف الشخص والأمورالتي يتحيز لها،بخاصة أبان الجائحة وحظر التجوال والعزلة الاجتماعية

3-الهدف الثالث :الكشف عن مستوى التوتر النفسي:

بعد بناء مقياس لهذا الغرض، وتطبيقه على عينة قوامها (110) مبحوث واستخراج المتوسط الحسابي العام للعينة الذي بلغ (62,65)،والمتوسط الفرضي (54)،والانحراف المعياري (5,33)،وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (8,34) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) اتضح انها دالة ، وهذه النتيجة تشير الى ان افراد عينة البحث لديهم يعانون من التوتر النفسي في الظرف الراهن ويمكن تفسير ذلك:

أ-ان التوتر النفسي هو "اكثر الاضطرابات النفسية شيوعا ويزداد حدوثه في الفترات الانتقالية والحرجة من العمر ، كما أكدت مدرسة التحليل النفسي وذلك "لضعف دور الأنا كونها المسؤول الاول عن توفير الأمن النفسي للفرد والحفاظ عليه من الشعور بالقلق والتوتر او التهديدات الداخلية والخارجية" (Freud,1963,99). ، فالتوتر يرتفع منسوبه كلما يدرك الفرد ان هناك تهديدا او تغييرا ما في الواقع او في البيئة وبخاصة في أوقات الكوارث والاوبئة، وكلما ارتبط بموضوع محدد كما الحال في ظروف تهديد جائحة كورونا(كوفيد-19) وما تلاها من تباعد اجتماعي وعزلة اجتماعية مفروضة على المجتمع بفعل اجراءات الحظر ، كما بينت دراسة(Antonio J. Rodríguez, et.al, 2020) ،ودراسة (Azad Shokri, (2020).

ب- أن التوتر لدى أفراد العينة ينشأ بسبب الصراع المعاش الذي يتطلب ضرورة القيام بمهام معينة ، أو اتخاذ قرارات يصعب عليه اتمامها بما يتعلق بأزمة وخطر جائحة

كورونا وأن سلوك التوتر شأنه شأن أي سلوك اجتماعي آخر يمكن أن يكتسب من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي والإجرائي ،كما بينت المدرسة السلوكية.

ج – يمكن تفسير حالة التوتر النفسي لدى أفراد عينة البحث بالعودة الى الفئة العمرية للعينة "فالعمليات المعرفية التي تظهر في هذه المرحلة (عمليات مراجعة للحياة) وهي عمليات عقلية طبيعة ، اذ ترتفع مستويات التوتر لدى الافراد كلما تقدم بهم السن مقارنة بغيرهم من المراهقين او من هم في بداية الشباب" كما بينت دراسة Chan &Yab 2010، ودراسة علي (2020).

4-الهدف الرابع: الكشف عن دلالة الفروق في درجات التوتر لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) :

ولتحقيق هذا الهدف طبق الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين وتبين هناك فروق بين الجنسين في قلق الموت إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,77) وهي أعلى من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)،وكان الفرق لصالح الاناث الذي بلغ متوسطهن الحسابي (63,05) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للذكور(30 ,60) وكما في الجدول (5)

جدول (5) القيمة التائية للتوتر النفسي حسب الجنس (ذكر، أنثى)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة عند مستوى 0.05
ذكر	58	60, 30	5.44	2,77	1.96	دال
أنثى	52	63,05	5,13			

وهذه النتيجة يمكن أن تفسر على ضوء مدرسة التحليل النفسي.. لما تحمله الأنثى من خبرات وكبت وعقد تجعل خواصها الاجتماعية تفرق كثيراً عن الذكر بفعل

انعكاس طبيعتها البيولوجية على سلوكها، فيرى فرويد: "أن الأنثى تشعر منذ صغرها بالضعف والخوف والتوجس مع إدراكها أن الذكر يتفوق عليها كثيراً في بعض النواحي البيولوجية و بذلك فهي أكثر شعورا بالتوتر من الذكر" (Freud, 1963, p.217)، وهذا ما أيدته بعض الدراسات في ظل جائحة كورونا مثل : دراسة جان وياب: Chan&Yab 2010 ، ودراسة علي (2005) ، ودراسة Antonio J. Rodríguez, et.al, 2020 وغيرها...

الهدف الخامس :الكشف عن العلاقة بين الدعايات الالكترونية والتوتر النفسي :

بهدف معرفة العلاقة بين التعرض للدعايات الالكترونية والتوتر النفسي لدى عينة البحث وبعد تحليل النتائج بتطبيق معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين ,وجد ان معامل الارتباط بينهما (0.121) وهي أقل من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0.196) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (108) مما يشير الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من والدعايات الالكترونية والتوتر النفسي ويمكن تفسير هذه النتيجة ان المتغيرين مستقلان عن بعضهما فعلى الرغم أن أزمة(كوفيد- 19) أزمة كبيرة ومارافقها من هاجس قلق الموت عصفت بكيان كل فئات المجتمع ، وعلى الرغم من كون الدعايات مؤثر حقيقي في حياة الناس مع ذلك فان كل فرد مستقل في أحكامه عن أحكام الآخرين ضمن حدود معينة في تقييم الأحداث ،بحيث يعتمد على نفسه ويسعى لإثبات ذاته وفرديته ..

وأرى : اذا كان فايروس كورونا جائحة عالمية.. فاني اعتقد ان الدعايات سواء كانت تقليدية او الكترونية لا تقل خطورتها عن الجائحة اوالوباء في أوقات الأزمات التي يمر بها الفرد والمجتمع.

خاتمة Conclusion :

لم تمض حياة البشرية على امتداد تأريخها الطويل على وتيرة واحدة ، بل لازمتها هزات وأزمات لم تزل تهدد كيان الانسان ووجوده وتؤثر في نفسه وسلوكه.. فأحداث الطبيعة والأوبئة والكوارث والحروب والارهاب جعلت كل منا يصارع لينجو بحياته فزادت

مناسيب التوتر النفسي وتعددت أنواعه.. وهو غريزة كامنة في النفس الإنسانية ، تنمو استجابة للبيئة والظروف المحيطة ، وتخبو تبعا لذلك وهو أمرا طبيعيا ان كان في حدوده المعتادة وليس أمرا معيبا...

بيد أن أبشع أنواع التوتر ما تعدى ذلك وخصوصا كلما أقترن بآلآم مؤاتيه.. موت أحد أفرد العائلة او الأقرباء او الأصدقاء في زمن الأوبئة مضافا اليه الدعايات الالكترونية التي تضخم وتبالغ في سرد القصص الخيالية في هذه الاجواء المشحونة بالخوف في ظل فضاء رقمي خيالي واسع ومذهل لم نعهده من قبل...والله مستعان ...

التوصيات :

-الاهتمام بتربية الابناء تربية قائمة على الود والحنان والدفء العاطفي البعيد عن العنف والتأنيب والتأثيم، والاهتمام بصحتهم النفسية ومقوماتها البعيدة عن اثارة الحساسية والتوتر.

- تقليص ساعات متابعة تطبيقات الانترنيت الى أقصى حد ممكن، او عند الضرورة فقط، وعدم الاهتمام بكل ما يبث عبر وسائله .

-الاهتمام بمراكز الانشطة الفنية والرياضية وحث الناس لارتيادها ولمختلف الاعمار .

- الاهتمام بفتح مراكز للترفيه والاسترخاء اللازمة لتقليل التوتر وضغوطات الحياة .

_الاهتمام بأقسام الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعات لممارسة دورها التربوي والنفسي والانساني في التوعية والتبصير وكشف الحقائق كما هي .

-حث الناس على الاهتمام بالنظافة والصحة العامة على الدوام وبتدابير السلامة الصحية ضد انتشار الفايروسات وبخاصة فايروس كورونا.

المقترحات :

-اجراء دراسات مماثلة عن التوتر النفسي لدى شرائح اجتماعية أخرى طلبة واساتذة.

-اجراء دورات تثقيفية ودراسات عن الاستخدام الافضل لشبكات الانترنيت والتواصل الاجتماعي

-اجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بفايروس كورونا وتشجيع ومكافئة الباحثون.

المصادر

- إبراهيم، لبيبة عبد النبى (2016)أساليب الدعاية عبر موقع الفيس بوك دراسة تحليلية لصفحة شبكة رصد ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، قسم العلاقات العامة ، العدد الاول.

-بكري , فؤاد عبد المنعم (2004) العلاقات العامة في المنشآت السياحية , عالم الكتب

-جلال ، عز الدين (2021) تعرض الشباب للشائعات حول فيروس كورونا يف مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمستوى القلق ،مجلة البحوث العالمية، جامعة الأزهر، كلية الاعلام، العدد 57 – ج/4 .

-الحميري، ساهرة قحطان عبد الجبار. (2017) التوتر النفسي لدى الطلبة المتميزين في مدارس بغداد. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف. العدد42

-حداد، عفاف ودحادحة باسم (1998) فاعلية برنامجي إرشاد جمعي في التدريب على حل المشكلات والاسترخاء العضلي في ضبط التوتر النفسي، مجلة مركز البحوث التربوية، بجامعة قطر ،العدد ١٣ .

-حسيبة، مصطفى (2009) المعجم الفلسفي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان، الاردن.

-حربي، عباس بن رجاء(2013) الشائعات ودور وسائل الاعلام في عصر المعلومات, عمان ،دار أسامة للنشر والتوزيع.

-حسن، خالد إبراهيم (1995): قياس اتجاهات العراقيين نحو السودانيين، وتصورات السودانيين عن اتجاهات العراقيين نحوهم، بغداد، الجامعة المستنصرية،الاداب، رسالة ماجستيرغير منشورة.

-الداقوقي ، ابراهيم محمد(1990)الاشاعة والحرب النفسية، الرياض، المركز العربي للدراسات الاجنبية والتدريب.

-داود، نسيمة (١٩٩٥):الضغوط التي يعاني منها طلبة الصفوف السادس حتى العاشر في المدرسة الأردنية وعلاقتها بمتغيرات التحصيل الأكاديمي والجنس والصف. دراسات (العلوم الإنسانية)، العدد 6

-الدعاك ،انتصار موسى (2017): الشائعات الالكترونية وتأثيرها على الرأي العام دراسة ميدانية على عينة من الجمهور السعودي بمنطقة جازان، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، السعودية.

-ربيع، حامد(1981):مقدمة في العلوم السلوكية، ط2، دمشق، دار الجيل للطباعة والنشر.

- ربيع، حامد (1989): الحرب النفسية في الوطن العربي، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر.

-ربيع، حامد(2021):فلسفة الدعاية الاسرائيلية ،مركز الحضارة للدراسات والبحوث، دمشق، دار الجيل للطباعة والنشر.

- الزبيدي، كامل علوان احمد، (1989): علم النفس العسكري، الموصل، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.

-سعيد، مصطفى (1967): فن الدعاية، بغداد، مطبعة العاني.

-شقير ، زينب (2003) فاعلية برنامج إرشاد نفسي في خفض مستوى الاكتئاب وقلق الموت لدى عينة من طلبة جامعة القدس . جامعة عين شمس ، القاهرة ،رسالة دكتوراه غير منشورة.

-العيسوي، عبد الرحمن محمد (1999): علم النفس الحرب، موسوعة كتب علم النفس الحديث، بيروت، دار الراتب الجامعية.

-العبدالله ، مي(2006) الدعاية و أساليب الإقناع , ط 1 , دار النهضة العربية , بيروت – لبنان

-عاشور، ايمان سيد حسبن (2020)، التماس الجمهور المصري للمعلومات المتعلقة بكوفيد -19عبر المواقع الاجتماعية وعلاقتها بالمناعة النفسية لديهم، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر ، ج4 ،المجلد، 9

-علي ، خشمان حسن (٢٠٠٥) قياس التوتر النفسي لدى طلبة الجامعة ، بحث منشور ،مجلة التربية والعلوم ، مجلد (١٢)، العدد ٥ ، جامعة الموصل ،كلية التربية.

-فرج ،عبد اللطيف حسين (2009) ،) الاضطرابات النفسية، ط1 ،دار الحامد للنشر والتوزيع.

-فايز، حسام (2020) اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا كوفيد- 19 ،مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد 54 ،الجزء الرابع، 2020

-فودة، محمد صبحي (2020) اعتماد الطلاب المغتربين في مصر على المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقتها بتشكيل الوعي الصحي لديهم نحو أزمة كورونا (كوفيد- 19 (دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المقالة 4 ،المجلد 56 ،ج1 ، 2021 .

-الكبيسي، راضي محمد (1990):قياس اتجاهات الابناء نحو آبائهم المعوقين في المرحلة

المتوسطة، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.

-ليفي، لينارت،(1995) ترجمة: رزق ،ليله ،التوتر في الصناعة أسبابه والوقاية منه. بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

-مصباح، عامر(2010)علم النفس ا لاجتماعي، دار الكتاب الحديث للنشر و التوزيع، الجزائر.

-نصر، صلاح (1967): الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ط1، ج1، القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر.

-النشواتي، عبد المجيد (١٩٨4) علم النفس التربوي، عمان: دار الفكر والفرقان.

-اليماني ، محمد ،و عبد الخالق ،احمد (2014:)التمييز بين مرضى القلق ومرضى الاكتئاب بوساطة الاعراض الجسمية، دراسات نفسية ، العدد (48).

-Antonio J. Rodríguez-Hidalgo, Yisela Pantaleón, Irene Diosand, Daniel Falla (2020)"Fear of COVID-19, Stress, and Anxiety in University Undergraduate Students": A Predictive Model for Depression, Front. Psychol05 November,2020 available at https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.591797

-Azad Shokri, (2020) perceived stress due to COVID-19 in Iran: "Emphasizing the role of social networks", Medical Journal of the Islamic Republic of Iran

-A dictionary Oxford of epidemiology (2008) (Oxford University Press. 2008). ISBN (5th ed). (

-All port . G. and postman.L (1947) The psychology of rumors transactions of the new york academy of sciences.

-Abdel – Khalek, A.M., (1997). The structure and measurement of death obsession, personality and Individual Differences, 24, 159-165.

-Bai, M. (2012). Exploring Dynamics of Rumors on Social Media in the Chinese Context. (Unpublished master's Thesis), Uppsala University, Uppsala, Sweden.

-Baron, A. (1981): psychology, Japan, Halt, Saunders International Editions.

-Chan Li. Chun & Yab (2010). Age, Gender, Religiosity as related to death anxiety. Sunway Academic Journal, Vol. 6, pp. 7-8.

-Dickstein, L. S. (1972). Death concerns; Measurement and Correlates. Psychological Reports, 30, 563 – 571.

-Ebel, R.L. (1972) Essential of Educational Measurement, 2nd-ed, New Jersey Press.

- Freud, S (1963) Certain neurotic mechanisms in jealousy collected papers New York Vol (2)..(

Halgin, R, P.(2005): "Psycho Pathology". Massachusetts University, Amherst.

-Hjelle, L. and Ziegler, D.J. (1981) personality theories Auckland McGraw-Hill

-Kimmel, A.j ,and Keefer, R.(2000).Psychological Correlates of the Transmission and acceptance of rumors about AIDS. Journal of Applied Social Psychology.21,18,

-Lisa Singha,(2020) A first look at covid -19, Information and misinformation sharing , on Twitter: a paper presented to University of Minnesota, (2020).

-Lott, A.J. & Lott, B.E (1986): A Learning Theory Approach to Attitude Change and Decision-Making. A.G Green wald, et.al., (eds.), Psychological Foundation of attitude, Academic Press. Pastorino, E. & Doyle-Portillo, S. (2009). What is Psychology?. 2nd Ed. Belmont, CA: Thompson Higher Education

-Rajvikran Madurai, (2020) Restructured society and environment: "A review on potential technological strategies to control the COVID-19 pandemic", Science of the total Environment.

-Sheehan. D. V (1982): 'Panic Attacks and Phobias'. New England Journal of Medicine (307. This is a brief overview of some basic assumptions about this disorder and how to treat it.

-Sauret, Jean. Maria (2000): Freud and The Unconscious, Milan edition. Paris, 4th edition. Lebanon.

-Smith, J.C.(1993): Understanding Stress And coping.New

York: Macmillan, Inc

-Schlotz W, Yim IS, Zoccola PM, Jansen L, Schulz P (2011). The perceived stress reactivity scale: Measurement invariance, stability, and validity in three countries. Psychol Assess.

-Stanley, C.J & Hopkins, K.D (1972) Educational and psychological Measurement and Evaluation. New Jersey, Prentice-Hall

-Tempelr ,D,I ,Ruff,C,E,& Franks,C,M(1971) Death Anxiety of those who work in funeral homes , Development Psyshology.4.

-Webster .(1991). Webster's ninth new collegiate dictionary. Philippines: Merriam Webster Inc.

-Watson, J.B (1972) Some times I'm jealousy Golden press New York.

-Warren, N. & Jahoda, M. (1973) Attitudes. London, John Wiley, 2nd edition

-Walter Bradford Cannon: Reflections on the Man and His Contributions International Journal of Stress Management, Vol. 1, No. 2, 1994

https://annabaa.org/arabic/mediareports

https://www.who.int//news-room/questions-and-answers

https://www.wish.org.qa

https://ar.wikipedia.org/wiki

http://www.averroesuniversity.org/